



**جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ**

المرحلة : الرابعة

المادة : تاريخ العالم المعاصر

عنوان المحاضرة : الحرب الأهلية في اسبانيا ١٩٣٦ - ١٩٣٩

اسم التدريسي : م.م. عماد ظلفاح محمد

الايمل الجامعي للتدريسي : emad.tlfah@tu.edu.iq

الحرب الأهلية في اسبانيا ١٩٣٦ - ١٩٣٩

المقدمة

حالما وضعت الحرب الايطالية - الحبشية اوزارها نشبت الحرب الاهلية الاسبانية، وقد هددت هذه المشكلة الجديدة بانزلاق اوربا في صراع عقائدي، ومع ان هذه الحرب لم تعد مسألة داخلية بحتة، الا ان حالة الفوضى المستمرة التي رافقتها قد اثارت اهتماما كبيرا في البلدان الأوروبية الأخرى وقد ادى ذلك الى:

- ١- تخوف الرأسمالية العالمية من ان تصبح اسبانيا شيوعية.
 - ٢- ظهور مؤيدين ومناصرين ومتعاطفين ايديولوجيا ومصالحيا في جميع انحاء العالم لكل جانب من الجانبين الاسبانيين المتنازعين.
- فوقف الرأسماليون والفاسشت الى جانب فرانكو وانصاره، ووقف الجمهوريون والاشتراكيون والشيوعيون الى جانب الجمهورية الاسبانية، وقد تطوع الكثير من جميع انحاء العالم للقتال الى جانب الجمهورية الاسبانية. واذا ما استعدنا احداث الفترة التي قضتها اسبانيا قبل نشوب الحرب الاهلية بدا لنا ان تلك الفترة قد تميزت بتسليم عدة حكومات السلطة، وبالمنازعات السياسية العنيفة التي كان محورها المحافظون من ناحية واليساريون والاشتراكيون والاحرار والفئات المعادية للملكية من ناحية اخرى، وقد صاحب هذه الاحداث قيام ثورة عامة بين جميع طبقات الشعب عام ١٩٣٠ وقد ادت هذه الثورة الى قيام الحكم الجمهوري في اسبانيا والقضاء على حكومة بريمودي ريفيرا (Primode Rivera ١٩٣-١٩٢٣) العسكرية الدكتاتورية وعلى الملكية الجائرة الممثلة بشخص الملك الفونسو الثالث عشر، وفي الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٣١ تمكن الجمهوريون الاسبان برئاسة زامورا Zamora من الظفر بأغلبية ساحقة في اغلب المدن وعلى الاخص في مدريد وبرشلونة، فنفوا الملك الفونسو واقاموا الجمهورية الاسبانية.

وفي خلال السنوات الأربع والنصف التي تلت قيام الجمهورية تعددت الوزارات التي حاولت ان تطبق سياسة اصلاحية بالنسبة الى ملكية الأرض والحد من نفوذ الكنيسة، ووضع دستور للبلاد يقوم على مبادئ الديمقراطية والبدء بإصدار بعض التشريعات لمصلحة العمال والفلاحين.

غير ان هذه الجمهورية الاسبانية كانت مضطربة الوجود قلقة الكيان، وكان هناك صراع مستمر بين الفئات المختلفة، وبخاصة بين اليساريين والمحافظين، وقد قابلت العناصر الاسبانية المحافظة الاصلاحات التي تمت في البلاد بالسخط،

وزادت روح الاستياء هذه بعد حصول الفئات اليسارية عام ١٩٣٦ على اغلبية ضئيلة في البرلمان واندماج احزابهم في جبهة واحدة اطلقوا عليها اسم الجبهة الشعبية Popular Front ثم تشكلت حكومة الجبهة الشعبية التي اعلنت سياسة اشتراكية معتدلة تعد فيها بإصلاح زراعي وبتخاذ بعض الاجراءات الخاصة بتدخل الدولة في الصناعة وشرافها عليها.

وفي الوقت نفسه ارتكب بعض المتطرفين في الجبهة الشعبية ومن خصومها بعض اعمال العنف والفوضى، وسلكت الجبهة الشعبية سياسة مناوئة للفئات المحافظة مثل الاثرياء من ملاك الارض واصحاب المصانع والرأسماليين ورجال الكنيسة، فكثرت الاضطرابات واعمال العنف التي قام بها انصار اليمين واليسار على السواء واضطرت الحكومة أن تتخذ اشد الاجراءات ضد خصومها، وكانت عناصر الجيش هي اشد ما كانت تخشاه الحكومة من خطر عليها، ولذلك عملت الحكومة الى الدفاع عن نفسها وعن الجمهورية الاسبانية خصوصا من المقاومة المسلحة التي قامت ضدها.

بدأت الحرب الاهلية عندما قامت في ١٨ تموز ١٩٣٦ عدة فرق اسبانية كانت ترابط في مراكش بحركة عصيان، قادها الجنرال فرانكو اثناء وجوده في المنفى في جزر الكناري، وبعد ان غادر فرانكو جزر الكناري الى مراكش انضم الى قواته عدد من ضباط الجيش المبعدين والفرقة الاجنبية الاسبانية التي كانت تعمل في مراكش، وامتدت حركة العصيان هذه الى جنوبي اسبانيا، وفي نهاية عام ١٩٣٦ اصبح فرانكو سيد نصف البلاد تقريبا خصوصا في الجنوب والغرب والشمال الغربي، واضطرت الحكومة الجمهورية ان تغادر مدريد وتنقل مقرها الى فننسيا Valencia وذلك عندما اقترب انصار فرانكو من ابواب مدريد، وقد ابدى الجمهوريون مقاومة شديدة في الدفاع عن مدريد، وظلت الحرب سجالا بين الفريقين لمدة ثلاث سنوات اخرى.

وفي هذا الوقت اصبحت المسألة الاسبانية والاطراف المتنازعة فيها واضحة محددة، ففي جانب كان يقف المؤيدون للنظام الملكي من الملكيين وملاك الارض والكنيسة والاثرياء من اصحاب المهن الحرة ورجال الاعمال، وانضم اليهم خليط من الساخطين على الحكومة من ضباط عسكريين وبحريين واغلبية من جنود الجيش وفرق المغاربة، وفي الجانب الآخر كان يقف الجمهوريون من الاحرار والاشتراكيين والشيوعيين والفوضيين والوطنيين من اهل مقاطعة الباسك الذين وعدتهم الحكومة بالحكم الذاتي. وقد تلقى الجانب الأول العون المادي والعسكري والمعنوي من ايطاليا والمانيا، في حين تلقى الجانب الثاني العون من روسيا الا انه لم يكن بقدر المساعدات العسكرية الألمانية والاطالية.

واصبحت اسبانيا على هذا النحو مسرحا لصراع دولي، ولا جدل في ان محاولة التدخل الاجنبي هذه لا تعود الى الخلاف العقائدي وحده، بل لعبت المصالح الاقتصادية والاستراتيجية دورا بارزا في تقرير مواقف الدول المتدخلة، فالحكومة الايطالية سعت لإنجاح فرانكو لأنها كانت تأمل الحصول على بعض القواعد البحرية في اسبانيا التي تستطيع عن طريقها ان تهدد فرنسا، والحكومة الالمانية رأت ان الاهداف الايطالية من الحرب مفيدة لها ايضا فهي ستكسب حليفا جديدا لها، الا وهو اسبانيا الفاشية وسيصبح بإمكان هذا الحليف أجبار فرنسا على الاحتفاظ بجنودها في حالة حرب فرنسية - المانية على حدود البرانس، كما ان المانيا كانت تأمل في مساعداتها لقوات فرانكو في الحصول على بعض المواد الأولية كالفحم والحديد والمنغنيز، اما روسيا فقد كانت تريد بدون شك ايجاد مركز شيوعي لها في اوربا الغربية.

اما الحكومتان الانكليزية والفرنسية فقد كانتا تحاولان منع ايطاليا والمانيا من تحقيق اي مكسب في منطقة غربي البحر المتوسط لأنه برأيهما ان المانيا وايطاليا اذا حصلنا على قواعد عسكرية في اسبانيا، فإن ذلك سيشكل خطرا على مصالحهما الحيوية في البحر المتوسط وفي المستعمرات، وقد يقود الامر الى قيام حرب عالمية، وتطبيقا لهذه السياسة اقترحت الحكومة الفرنسية منذ ايلول ١٩٣٦ على الدول الأوروبية تبني سياسة "عدم التدخل في القضية الاسبانية وقد قبلت بذلك المانيا وايطاليا والاتحاد السوفيتي، ولكن هذا القبول ظل شكليا محضا وذلك لعدم التزام الاطراف المعنية به.

اما عصابة الأمم فلم يكن لها أي دور يذكر في المسألة الاسبانية، ولذلك ضاعت سدى صيحات المندوب الاسباني في عصابة الأمم. وفي اليوم الأول من تشرين الأول عام ١٩٣٦ اعلن فرانكو من مقره في مدينة برغوس Burgos نفسه رئيسا للدولة الاسبانية، وفي تشرين الثاني اعترفت ايطاليا والمانيا رسميا بحكومة فرانكو معتقدتين بأن فرانكو سيحقق نصرا حاسما وسريعا، الا ان المساعدات الروسية وخصوصا الطائرات التي تدفقت على الحكومة الجمهورية انقذت مدريد من السقوط العاجل رغم المساعدات العسكرية التي تسلمتها قوات فرانكو من ايطاليا والمانيا.

واصلت الحكومة الجمهورية كفاحها حتى شهر آذار عام ١٩٣٩ غير ان المساعدات الحربية الكبيرة التي قدمتها المانيا وايطاليا للجنرال فرانكو جعلت انتصاره امرا مفروغا منه، وتمكن في النهاية من بسط سيطرته على كامل الاراضي الاسبانية بعد سقوط برشلونة في كانون الثاني ومدريد في اواخر آذار

١٩٣٩ استطاعت المانيا وايطاليا من تحقيق اهدافها من خلال تدخلهما في الحرب الاهلية الاسبانية حيث ان المانيا لم تحصل على بعض المكاسب الاقتصادية فقط وانما اثارت ايضا روح الخوف لدى القادة الفرنسيين بسبب التقارب الذي حصل بينها وبين اسبانيا، وكذلك الامر بالنسبة لإيطاليا التي استطاعت أن تكسب مركزا قويا بحصولها على جزر البليار" من اسبانيا. وهكذا انتهت الحرب الاهلية الاسبانية بعد حرب مريرة راح ضحيتها حوالي ثلاثة ارباع المليون نسمة، ودمر الكثير من ثروات اسبانيا وغالبية مدنها، وقد الغي فرانكو النظام الجمهوري بعد ان لجأت الحكومة الجمهورية الى فرنسا، واقام حكومة دكتاتورية انزلت العقاب والانتقام بجميع معارضيها وخصومها السياسيين، ولكنها لم ترتبط بالسياسة النازية في المانيا ولا بالسياسة الفاشستية في ايطاليا، ولهذا فإن اسبانيا لم تشترك في الحرب العالمية الثانية مثل المانيا وايطاليا، بل خاضت الحرب الاهلية فقط